المُشْترك اللّفظي وتعدُّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة

(دِراسَة دَلاليّة)

Homonym and plurality of meaning in The Jordanian dialect
(Semantic study)

د.ياسمين سعد الموسى *

جامعة البلقاء التّطبيقيّة

yalmousa@bau.edu.jo

د.عائشة محمد عثمان

جامعة الإمام المهدي

aishamustafa525@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/01 تاريخ القبول 2023/01/19 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص: يهدفُ هذا البحث إلى إجراء دراسة تطبيقيّة على المشترك اللّفظي وتعدُّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة لندرة هذا النّوع من الدّراسات التّطبيقيّة –في حدود علم الباحثتين– ورغبةً في سبر أغوار مواطن التّرابط والتّشابه في المشترك اللّفظي ومُتعُدّد المعنى بين العاميّة الأردنيّة والفُصحى، واستنباط علل وجوده في العاميّة الأردنيّة، وتنبثق أهميّة البحث في مثل هذه الظّواهر الدّلاليّة في اللُّغة العربيّة من كونها ظواهر مُشتركة بين اللُّغات الإنسانيّة تحتاج إلى مزيد نظرٍ وتمحيص؛ وتُعدُّ دراستها رافداً للدّرس الدّلالي العالمي من خلال معرفة أوجه الشّبه والاختلاف بينهم لفهم طبيعة تشكّلِ الألفاظ في اللُّغات ونموّها، إضافةً إلى ضرورة توثيق معالم الفُصحى في اللَّهجات العاميّة .

الكلمات المفتاحية: المشترك اللّفظي؛ تعدُّد المعنى؛ اللّهجة الأردنيّة العاميّة.

* المؤلف المراسل

Abstract: This research aims to conduct an applied study on this semantic phenomenon by extrapolating some examples of it in the Jordanian dialect due to the scarcity of this type of applied studies – as far as the researchers know- in order to explore the depths of interconnectedness and similarity in the Jordanian homonym, polysemy, dialect, and classic Arabic, and the reasons for their presence in the Jordanian dialect.

The importance of researching such semantic phenomena in Arabic may stem from the fact that they are common semantic phenomenon among human languages that need more consideration and scrutiny, and studying them is considered as one of the supporting efforts of addressing global semantic aspects, through addressing the similarities and differences to understand the nature of the formation of expressions in languages and their development, in addition to the need to document the classical features in dialects in order to determine their origin.

Key words: Homonym؛ Polysemy ؛Jordanian dialect.

مُقدّمة:

يهدف هذا البحث لدراسة المشترك اللّفظي في اللّهجة العاميّة الأردنيّة بشكل تطبيقيَّ، ومعرفة أسباب وجوده، مُستقرئاً ما استطاع من أمثلة فيها مع البحث في المعاجم العربيّة؛ لإيجاد جذور لتلك الألفاظ إن أمكن.

وبغية تحقيق أهداف البحث أُستخدم المنهج الوصفي التّحليلي.

فظاهرة المشترك اللّفظي لم يقتصر وجودها على اللّغة الفُصحى حسب، بل إنّنا نجدها مُمتدّة وموجودة في العاميَّات العربيَّة، ونلحظ استخدام ألفاظ متنوّعة ممثّلة لها في حديثنا اليوميّ، ورغبةً في تتبّع هذه الظّاهرة وتوثيق ما يتّصل بها معلومات في اللّهجة الأردنيّة تحديداً، صاغ هذا البحث إشكاليته على شكل السُّؤال الرَّئيس التَّالي:

- ما أسباب وجود ظاهرة المشترك اللّفظي في العاميّة الأردنيّة؟

وانبثق عنه السُّؤال الفرعي التَّالي:

- ما العلاقة بين المشترك اللَّفظي في العاميَّة الأردنيّة واللُّغة الفُصحى؟

أ.الدّراسات السّابقة

تحفل مكتبتنا العربية بعددٍ لا بأس به من الكُتب والدّراسات القديمة والحديثة حول المشترك اللّفظي، وقد اتكأ البحث في دراسته لقضية المشترك اللّفظي في اللّهجة الأردنيّة على جمع من الدراسات السّابقة، ومن أبرزها:

– دراسة بن حليم نور الدين، (2017)،"المشترك اللّفظي في ضوء الدّلاليات الإدراكيّة"، مجلة أبحاث، جامعة وهران، المجلد 5، العدد 5، (ص ص 68-81).

هدف هذا البحث للوقوف على مفهوم المشترك عند القُدامى والمحدثين، وتوضيح مفهومه لدى علماء الغرب، ومفهومه في الدّلاليات الإدراكية، وسلّط الضّوء على أهمية السّياق في توضيح مفهوم اللّبس، كما تحدّث عن اختبارات المشترك اللّفظي.

–دراسة أبو شوشة عبد الحليم، (2017) ، المشترك اللّفظي وتعدُّد المعنى قراءة جديدة في التّراث اللُّغوي في ضوء اللّسانيات المعاصرة، مؤتمر قراءة التّراث العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر، مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 1، ص ص (341-364) ،27-2017/2/28الدراسات اللُّغوية.

يحاول البحث تسليط الضّوء على هذه الظاهرة الدّلاليّة في ضوء الدّرس اللُّغوي المعاصر، محاولاً إعادة قراءتها موظّفا أدوات العصر في دراسة تطبيقية لها.

– دراسة عمايرة حنان بعنوان (2007)،"المشترك اللغوي بين النظرية والتطبيق" مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،34(3)، ص ص (561-585)،2007.

تناول البحث المشترك اللّفظي في اللغة، من حيث أسبابه، وأنواعه، وموقف القدامى، والمحدثين.

– 2.ب التّعقيب على الدّراسات السّابقة

بعد الاطّلاع على المؤلفات والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع البحث تبيّن وجود نقاط تشابه والتقاء بين البحث الحالي والدّراسات السّابقة تمثّلت في أنّها جميعاً تناولت الموضوع العام نفسه، ولكنّ الدّراسات السّابقة اقتصرت في بحثها على اللُّغة العربية

الفُصحى، وبشكل نظري في معظمها، بينما اتّجه هذا البحث لدراسة هذه الظّاهرة في اللّهجة العاميّة الأردنيّة بشكل تطبيقي، مُستقرئاً ما استطاع من أمثلة باحثاً في الأسباب التي أوجدته؛ للتّقريب بين الفُصحى والعاميّة.

1. المبحث الأوّل – أوّلاً: مفهوم المُشترك اللّفظي

يُطْلِقُ الدَّرْسُ الحَدِيثُ مُصْطَلَحَيْنِ هُمَا (المشتركُ اللّفظِي)(homonymy) وَ(تَعدُّدُ المعْنَى)(polysemy) عَلَى ظَاهِرَتَيْنِ عُرِفَتَا فِي اللُّغةِ العَرَبِيّةِ تَحْتَ مُسَمّىً وَاحِدٍ وَهُوَ(المشترك اللّفظي)؛ إحْدَاهُمَا تَعْنِي اتّفَاقَ اللّفظِ وَاخْتِلاَفَ المعْنَى وَمَوْجُودَةٌ فِي المعْجَمِ فِي أبْوابٍ مُختلفة: نَحْوَ ضَاعَ (باب ضَوَعَ)، (باب ضَيَعَ)، وهذه الظّاهرةُ تُسَمّى بـ(المشترك اللّفظي)، والثّانية لفظٌ واحدٌ له عدّة معانٍ ناتجة عن اختلاف السّياق الذي ورد فيه، وموجودٌ في المعجم في باب واحد مثل: لفظ (عين)، وتُسمّى تعدُّد المعنى أو التّعدد الدّلالي، الأمر الذي أحدث إشكاليّة دلاليّة نتجتْ عن الخلط بينهما.

فقد أطلق لُغويُّو اللُّغة العربيّة القدماءُ مُصطلحَ "المشترك اللّفظي "على كل أنواع اللّفظ الذي يدلُّ على أكثرِ من معنى، سواءٌ أتقاربت معانيه أم اختلفت، الأمر الذي أنتج عددًا كبيرًا من الألفاظ المشتركة نحو: (عين) التي تُعدّها المعاجم من المشترك، وتُعطَى مدخلاً معجميًّا واحدًا فيها؛ ومن مثل معانيها: الجاسوس، والعضو الباصر، وفم القربة، أو تلك التي ليس لها صلة بهذه المعاني؛ مثل: الاعوجاج في الميزان، والمطر الذي يجيء ولا يُقلع أيامًا، والسّحابة التي تأتي من جهة القبلة ،"بينما اشترط اللُّغويون المحدثون في المشترك اللّفظي وحدة الزّمان والمكان والنُّطق والقسم الكلامي وتباين المعنيين كل التّباين لذا فإنّ مُعظم ما صنّفه اللُّغويون العرب يخرج من كونه مُشتركًا لعدم استيفائه هذه الشُّروط"[1].

أ – **المُشْترك لُغةً**: الشّين والرّاء والكاف أصْلان، أحدهما يدلُّ على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدلُّ على امتداد واستقامة، فالأوّل: الشَّرِكَةُ، وهو أن يكون الشّيء بين

اثنين لاينفرد به أحدهما، كأن تقول: شاركْتُ فلانًا في الشيء، إذا صرْتُ شريكَه، وأشركت فلانا: إذا جعلته شريكاً لك.[2]

ب- **المُشترك اصْطلاحًا**: أمّا اصْطلاحاً فيعرّف بأنّه "اللّفظُ الواحد الدالُّ على معنَيَيْن مختلفين فأكثر دلالة على السَّواءِ عند أهلِ تلك اللُّغة." [3]، وعرّفه ابن فارس: "الاشتراك أن تكون اللّفظة مُحتملةً لمعنيين أو أكثر، أو هو ما اتّحدت صورته واختلف معناه، كدلالة لفظ(العين)على الباصرة، وعلى الجاسوس، وعلى البئر، وكدلالة لفظ الخال على أخ الأم، والشّامة في الوجه والسحاب"[4]أمّا حديثاً فقد عُرّف بأنّه:"نوع من التّعدد اللّفظي، يُشير إلى اتّفاق في اللّفظ مُشافهةً أو كتابةً فقط أو كليهما معا، وهذا الاتّفاق الملحوظ في نُطق الكلمة أو كتابتها أمرٌ عارضٌ جاء نتيجة تطوّر صوتي، أو عن طريق المصادفة بين كلمة أصيلة وأخرى دخيلة.[5] كما عُرّف أيضًا بأنّه: "عكس المترادف ويشمل المشترك، والمتضاد والمداخل والمسلسل"[6]، ويجدر بنا التّفريق في هذا المقام بين المشترك اللّفظي وهو" أن تؤدي كلمة واحدة أكثر من معنى"، والمشترك الدّلالي الذي يعني:"المشترك اللّفظي والتّضاد معاً".

ثانياً: موقف العلماء العرب القُدامى والمُحدثين من المُشترك اللّفظي

تعيش الألفاظ حياةً مثل أيّ كائنٍ حي فبعضها مازال حيًّا يتنفس وبعضها الآخر تحوّل من معنى إلى آخر تبْعًا لعوامل ومُستجدات طرأت عليها، وبعضها الآخر حمل مدلولاً إضافياً لم يكن يحمله من قبل وبعضها انتقل من الحقيقة إلى المجاز وطغى معناه المجازي على الحقيقي، وبعضها دخل وافداً غريباً إلى اللُّغة ثم انصهر فيها وتماهى مع نظمها، فالأصل في وضع اللُّغة أن يكون لكلّ دال مدلول واحد ، ولكن تلك الدّوال في رحلتها تغيّرت فوجد العلماء أنفسهم أمام جمع من الظواهر الدّلاليّة المشكِلة: ومنها المشترك اللّفظي، فحاولوا تأويله وتسويغ وجوده، فاعترف بوجوده بعضهم و شكّك بعضهم الآخر في أصل نشأته مع وضع اللُّغة، ولم يقف العلماء على أسباب تلك

التّحولات لغياب دراسات تاريخيّة تحيط بالألفاظ ودورتها الحياتية، ولعلّ الرّاغب الأصفهاني قد قدّم لنا تسويغاً منطقياً لهذه الظّاهرة بقوله: "الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان، إذ كانت المعاني بلا نهاية، والألفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بُدّ من وقوع الاشتراك في الألفاظ"[7]، وانقسم العلماء فريقين أقرّ أحدهما وجوده كالأصمعي والخليل بن أحمد وسيبويه وابن فارس وابن قتيبة وأبي عبيدة والمبرّد وابن دريد وابن جني والسيوطي وغيرهم، وخصّوه بمؤلفات مُستقلّة مستشهدين عليه بأمثلة كثيـرة، وعدّوا وجوده في اللُّغة دليل ثرائها وبلاغتها. وأنكر الآخر وجوده؛ باعتباره سبباً للبس والغموض في اللُّغة، فاجتهدوا في البحث عن علل يخرُّجون بها تلك الألفاظ من باب الاشتراك، كأن يجعلوا إطلاق اللّفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازاً، وفي مُقدّمة هؤلاء المنكرين –وهم قلّة– ابن درستويه وأبي علي الفارسي.

أمّا العلماء المحدثون فلم ينكروه بل اعترف جُلّهم بوقوعه، بل وتوسّع بعضهم في وقوعه مُعلّلاً ذلك بقوله :"إنّ أكثر أصول الكلمات تشتق للدّلالة على معانٍ جديدة عامّة، ولذلك قد تستعمل هذه الأصول للدّلالة على مُسميّات مُختلفة تشترك في تلك الصّفة أو ذلك المعنى العام".[8]وذهب بعضهم إلى التّضييق في مفهومه ليخرجوا منه كثيراً من الكلمات ومن هؤلاء إبراهيم أنيس الذي "أخرج الألفاظ التي توجد بين معانيها علاقةً مجازيةً من المشترك اللّفظي، واشترط أن تكون اللّفظة دالةً على معان متباينة لتكون منه"[9]، واتّفق معه علي عبد الواحد في ذلك" إضافة إلى استثنائه الحروف التي تحمل أكثر من مدلول، والألفاظ التي حدث فيها المشترك لأسباب تصريفية فاتّفقت اللّفظتان في صيغتهما فنشأ عن ذلك تعدُّد في المعنى أدخلها في باب المشترك اللّفظي وهي ليست منه إلاّ في الظّاهر"[10]

فالاشتراكُ واقعٌ في اللُّغة وموجود وحاضرٌ في لغتنا العربيّة والعاميّة ولا يمكننا إنكاره:" فيلزم الاشتراك، ويجب وقوعه؛ ليفي بتغطية المدلولات الاجتماعيّة التي تسبق المدلولات اللُّغوية؛ حتى تفي اللُّغة بمطالب الحياة والأحياء". [11] أمّا تعدُّد المعنى (polysemy) فيطلق على الدالّ الذي يكون له أكثر من مدلول. ودُرس هذا النَّوع تحت مصطلح المشترك، غير أنَّ المحدثين مالوا إلى التَّفريق بين شكلين من أشكال المشترك هما: تعدّد المعنى والمشترك اللَّفظي. [12] "ويرى أولمان أنَّ هناك طريقتين تتبعهما الكلمات لاكتساب معانيها المتعددة:

1. طريق الاستعمال المتعدّد: ويضرب على ذلك مثالاً مشهوراً في الإنجليزية هو كلمة (Operation) التي تدلّ على عملية. إذ تستخدم في سياق الحديث وأنت في المشفى، أو السوق، أو المعمل، أو الجيش من دون حاجة إلى وصفها دائماً بأنها عملية جراحية، أو تجارية، عملية أو عسكرية. وبذلك ترد (عملية) للدلالة على ذلك اختصاراً يعتمد على السياق. ويتطابق استخدام هذه الكلمة في الإنجليزية واستعمالها في الفرنسية والعربية، ...، ويبدو أن معنى حدوث الفعل (Ation) المتضمن فيهاهو الذي سوّغ هذا الاستعمال المتعدّد الصُّور.
2. النَّقل المجازي: ومثاله: طائر الكركي." [13]

ثالثاً: أسباب وقوع المُشترك وتعدُّد المعنى في اللُّغة العربيّة

إنّ المشترك اللّفظي أمر مُسلّم به في كل لغة بشرية فألفاظ كلّ لغة محدودة، بينما المعاني والأفكار فلا حدّ لها؛ لذا يجب علينا الاعتراف بوجود المشترك اللّفظي وتعدُّد المعنى في اللُّغة، مع التنبّه إلى كونه ليس أصلاً في وضع ألفاظ أيّ لغة، وإنّما نتاج توافر أسباب مُتنوّعة اجتمعت فيها، ولعلّ من بين أبرز هذه الأسباب ما يلي:

1. **الاتّساع المجازي**

تصيب الألفاظ خلال رحلة حياتها تغيّرات متنوّعة، فقد يضيق معناها أو يتّسع أو ينتقل المعنى وقد تحمل بعض الألفاظ بمرور الزّمن معنيين أو أكثر أحدها حقيقيّ والآخر

قد يكون مجازاً، نحو كلمة عين التي تدل على عضو الإبصار حقيقة أما مجازاً فتدل على الجاسوس ، والنبع ويَذكر بعض اللُّغويين – ومنهم أبو علي الفارسي –:" أن المجاز أحد أسباب وقوع المشترك اللّفظي" ،ويرى أولمان:أن "الاستعارة وظيفتها إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق العلاقة المباشرة بين المدلولين خاصة المشابهة، والمعتاد أن يعيش المعنى القديم جنباً إلى جنب مع المعنى الجديد، فالطّير المسمّى:crane وهو طير الكركي، سوف يظل يدعى بهذا الاسم، على الرغم من أنَّ اللّفظ نفسه قد أطلق على تلك الآلة التي تستعمل في رفع الأحمال الثقيلة"[14]، وفي العربية تعني كلمة القِطَارُ في الأصل" مِنَ الإِبِلِ وَنَحْوِهَا: مَا شُدَّ بَعْضُهُ إِثْرَ بَعْضٍ وَجُرَّ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ".[15]ثم استعيرت بعد ذلك لتدل على آلة تستخدم لنقل النّاس والبضائع وشاعت بهذا المعنى حتى أصبحت كأنّها المعنى الأصلي لها. فالاستعمال المجازي للكلمات هو من بين أسباب تعدُّد معناها كما يرى أحمد مختار عمر بقوله:"وهناك طريق أقصر من هذا يؤدي إلى النَّتيجة نفسها وهو الاستعمال المجازي أو نقل المعنى ويُمثِّل هذا التّنوع كلمة (لسان)التي صارت تُطلق على اللُّغة".[16]

ويندرج هذا الاتّساع المجازي تحت ما يُعرف بتغيّر مجال الاستعمال أو الانتقال الدّلالي في الدّرس الدّلالي الحديث ويُقصدُ به "خروج دلالة الألفاظ عن المألوف والواقع إلى شيء مجازي فاليد جزء من الإنسان، ولكننا نقول يد الباب ويد الإبريق".[17]"فالمجاز وما ينتج عنه من اشتراك لفظي هو أحد الوسائل التي تستخدمها اللُّغة في التَّعبيرِ عن المعاني الجديدة وإغناء معجمها"[18]

2. التّطور الصّوتي:

قد تتّفق كلمتان في أصواتهما نتيجة تطوّر في بعض أصوات إحداهما، الأمر الذي ينتج لفظة واحدة مُشتركةً بين معنيين أو أكثر. "فكما تتطوّر أصوات الكلمات وتتغيّر فقد تتطوّر معانيها وتتغيّر مع احتفاظها بأصواتها، وتطوّر المعاني وتغيّرها مع الاحتفاظ

بالأصوات، هو الذي يُنتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى"، ومثال ذلك :" الفروة :جلدة الرأس والغِنى" . وأصل الكلمة بالمعنى الثاني،هو الثروة،أبدلت الثاء فاء،على طريقة العربية ،في مثل :"جدث" و" جدف" و"حثالة" و"حفالة" وماأشبه ذلك[19].

وقد يتغيّر نطق بعض الحروف في العاميّة أحيانا كنطق القاف (همزة) فيتطابق نطق كلمتي(سوء) بمعنى: شيء سيء،و(سوق). وكلمتي (ألم) بمعنى الوجع و (قلم) عند قلب القاف إلى همزة.

3. تداخل اللُّغات العربية(اللَّهجات) والبيئات:

يختلط البشر معاً من بيئات لهجية مختلفة، ويؤدي هذا الاختلاط إلى تداخل اللّهجات ، ويرى أبو علي الفارسي أنّ هذا التّداخل من أسباب وجود الاشتراك في العربيّة فعلى سبيل المثال "ما رواه أبو زيد عن قبيلة تميم، التي كانت تستعمل كلمة الألفت للدّلالة على الأعسر الذي يعمل بيده اليسرى، أمّا قبيلة قيس فكانت تطلق هذه اللّفظة على الأحمق"[20]، ومنها في اللُّهجات العربية الحالية :لفظة العافية التي تدلّ على الصّحة في اللّهجة الأردنيّة وعلى النّار في اللّهجة التّونسية ولفظة (مبسوط) التي تدل على (سعيد) في اللّهجة الأردنية و(مضروب) في اللّهجة العراقية. وفي هذا السّياق يقول رمضان عبد التواب:"إنّ هذه المعاني قد تكون لغير قبيلة؛ إذ إنّ الشّك قد يتبادر إلى الذّهن في استعمال قبيلة واحدة كل معاني هذا اللّفظ."[21] وقد أخرج المحدثون المشترك اللّفظي الناتج عن تداخل لهجتين أو لغتين من المشترك لانعدام شرط اتّحاد المكان.

إلاّ أنّه يصعب أحيانا معرفة ذلك التّداخل خصوصا مع مرور الوقت نظرا لامتزاج تلك اللَّهجات حتى تكاد تمّحي الفواصل بينها.

4. اقتراض الألفاظ من اللُّغات الأجنبيَّة:

أسهم دخول بعض الألفاظ الأجنبية المتّفقة في النُّطق مع ألفاظ موجودة أصلاً في اللُّغة العربيّة، وتجاورهما معاً إلى وقوع المشترك، ومن أمثلة ذلك في اللُّغة العربيّة قديماً لفظة الحب بمعنى الوداد، وهو حبُّ الشَّيء، وفيها كذلك: الحُبّ الجرّة التي يوضع فيها الماء. والمعنى الأوّل عربي أصيل أمّا الثّاني فهو مُستعار من الفارسية للفظة مُماثلة تماماً للفظ عربي. [22]"إلاّ أنّ وقوع مثل هذا النّوع في اللُّغة العربيّة قليل"[23]

5. أسباب صرفيّة

يؤدي تطابق صيغتين صرفيتيْن في اللُّغة العربيّة وافتراقهما في المعنى إلى حدوث المشترك اللّفظي، نحو لفظة أكرم الدّالة على اسم علم وعلى صيغة فعل ماضي، ويرى الدّرس اللُّغوي الحديث أنّه لا يمكن عدّ الألفاظ التي تشابهت صيغها الصّرفيّة واختلف القسم الكلامي الذي تنتمي إليه من المشترك اللّفظي.

لكن عندما يتعلّق الأمر بواقع الاستخدام لهذه الصّيغ فقد يُشكل الأمر على مُتعلّم اللُّغة من غير أبنائها، ويحتاج إلى من يبين له عن تلك الفوارق ليفهم المقصود.

6. التَّطور الدّلالي

إنّ تعرّض ألفاظ أيّ لغة لتطوّر دلالي هو دليل حيويتها وديمومتها إذ إنّه يعكس تفاعلًا مُستمرًا بينها وبين مُستجدات حياة أبنائها فتسعفهم بتمدّدها وتكيّفها وفق الحاجة، فألفاظُ اللُّغة تخضع خلال استعمالها إلى تبدّلات وتحوّلات تتمثّل في المظاهر التّالية:

أ-تخصيص الدّلالة:

أي تحويل اللّفظة من دلالتها على معنى عام إلى معنى خاصّ. ومثالها كلمة " الحريم" التي كانت تطلق على كلّ محرّم، ثم انتقلت للدلالة على النّساء فقط.

ب- تعميم الدّلالة: وهو انتقال اللّفظة من الدّلالة على العام إلى الخاصّ، وهو أقل حُدوثًا من تخصيص الدّلالة، ومن أمثلة تعميم الدّلالة كلمة "ورد"، وهو نوع من الزّهر، ولكن كثيراً من النّاس يطلق لفظ (ورد) على كلُّ (زهر).

ج – انحطاط الدّلالة:

وهو فقدان اللّفظ قوّته من جرّاء الاستعمال والتّداول بين النّاس حيث يستعمله بعض النّاس المولعين بالمبالغة والتّهويل في مجال أضعف مما وُضع له أصلاً. ومن الأمثلة على ذلك " طول اليد" التي استعملت في الحديث الشّريف للدّلالة على السَّخاء والجود، في حين يستعملها النَّاس اليوم للدّلالة على السَّرقة.

د. رقيّ الدّلالة: وهذه الظَّاهرة عكس انحطاط الدّلالة إذ تُقوى دلالة بعض الألفاظ الشَّائعة الاستعمال. فكلمة (رسول) باللُّغة العربيّة كانت تعني الشَّخص الذي يُرسل في مهمة، ثم بعد الرَّسالة المحمدية أصبحت ذات دلالة سامية. وكذلك كلمة (العفش) التي كانت تعني (سقط المتاع) أصبحت تعني الأثاث أو الحقائب .[24]

– **المبحث الثّاني: أوَّلا: مفهوم اللّهجة**

تتنوّع لهجات اللُّغات العربيّة وتختلف عن بعضها بعضاً فلكل منها ما يميّزها، "إلاّ أنّ جميع هذه اللُّهجات تشتركُ في مجموعة من الصّفات اللُّغوية والعادات الكلاميّة التي تؤلّف لغة مُستقلّة عن غيرها من اللُّغات"[25]وممّا لا ريب فيه أنّ اللّهجة مُتفرّعة عن اللُّغة المشتركة ومتأثّرة بها وإن كانت تشويهاً أو تحريفاً لها"[26]

اللّهجة لغةً

عرّفها ابن فارس بقوله:" اللاّم والهاء والجيم: أصل صحيح يدلّ على المثابرة على الشّيء وملازمته...وسُمّي اللّسان لهجةً؛ لأنّه يلهج بلغة كلامه"[27]

اللّهجة اصْطلاحاً

أمّا اصطلاحا؛ فهي:"العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلّم لغةً واحدةً" وهي "اللّسان الذي يستعمله عامّة النّاس مُشافهةً في حياتهم اليوميّة لقضاءِ حاجاتِهِمْ والتّفاهُمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ [28]واللّهجةُ في الاصْطِلاَحِ العِلْمِيّ الحديث: "مَجْموعةٌ مِنَ الصّفاتِ اللُّغويةِ المنتميةِ إلى بيئةٍ خاصّةٍ، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه

البيئة" [29]، "وما ينبغي التّنبيه إليه أنّ اللُّهجات العربية قديماً كانت قريبةً من اللُّغة الفُصحى في خصائصها ومميزاتها بخلاف بعض الفوارق الصّوتية مثل عنعنة تميم – التي تبدل فيها الهمزة عينا، وفحفحة هذيل، بإبدال صوت الحاء عينا، وتلتلة بهراء بكسر حرف المضارعة وغيرها" [30]

اللّهجة الأردنيّة

هي إحدى لهجات بلاد الشّام المستخدمة في الحياة اليوميّة في الأردن، وتختلف اللّهجة الأردنيّة تبْعاً للمناطق؛ فهناك لهجة الشّمال ولهجة الجنوب، واللّهجة الفلاحية واللّهجة البدوية. ولكل لهجة سمات خاصّة في أسلوب النطق.

ثانيًا: أسباب وقوع المُشترك اللّفظي وتعدُّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة بحثت الدّراسات المتنوّعة للمُشترك اللّفظي في اللُّغة العربيّة عنه وعن أسبابه وعلله في اللُّغة الفُصحى، مُهملةً اللّهجات العاميّة لأسباب كثيرة ليس هذا موضع شرحها ولكن مفاد أبرزها أنّ دراسة اللّهجات هي تأصيلٌ لها واعترافٌ بشرعيتها، إلاّ أنَّنا لا نروم ذلك من خلال البحث فيها بل نحاول اكتشاف الأواصر الوثيقة بينها وبين الفُصحى كي لا يعفو عليها الزّمن ونفقد الرَّوابط بينهما، فالبحثُ في اللّهجات العربيّة محاولةٌ لاستكناه أسرارها وعميق ارتباطها بالفُصحى؛ كي يظلّ الحبل معقوداً والصّلة قريبةً؛ ولـ " كون العاميّة على اختلاف لهجاتها ليست إلاّ تلك اللُّهجات العربيّة الفصيحة القديمة التي انتشرتْ في الأمصار العربيّة الإسلاميّة بانتشار الإسلام"[31]

كما أنّ تلك الدّراسات العربيّة التي تصدّت للمُشترك اللّفظي لم تقصُرْ دراسته في زمنٍ مُعيّنٍ أو بيئةٍ واحدةٍ ولم تتّنبه إلى القسْم الكلامي الذي تنتمي إليه تلك الألفاظ، ولم تُشرْ إلى تباين المعاني كل التّباين لتصنّفه تحت باب المشترك، وهي الشّروط التي وضعها الدّرس اللُّغوي الحديث؛ ليقلّص من حجم الظّاهرة ويقننّها، إذ كان وما زال تطابقُ النّطق في الغالب بين اللّفظين هو الفيصل في جعلهما من المشترك اللّفظي؛ لذا قام

الباحثون باستقراء عددٍ من الأمثلة التي جمعوها للمُشترك وتعدُّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة ؛ لتكون مدارَ البحثِ والتّدارس، ومعرفة أسباب ورودها، والبحث في معنى اللّفظة كما هي في واقع الاستخدام في اللّهجة الأردنّية، وكما هي موجودة في المعجم لمعرفة مدى التّشابه بين المعنيين العامي والفصيح، مُستأنسين بمعجمي لسان العرب، ومعجم الدّوحة التّاريخي للإفادة من التّطور الدّلالي للكلمة إن أمكن، فالبحث ينطلق من إيمانه بأنّ "اللَّهجات تأخذ مفرداتها بصفة عامّة عن الأصل المشترك الذي تولّدت عنه وتعالج كل لهجة ما اكتسبت من مفرداتها بطريقتها الخاصّة"[32] وفيما يلي الأسباب التي استخلصناها لورود المشترك اللّفظي ومُتعدّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة:

1. أسباب صرفيّة:

أ. تطابق الصّيغة الصّرفية

- **اتّفاق صيغة اسم الذّات مع صيغة المصدر**

– كلمة (البط) وهي مستخدمة في اللّهجة الأردنيّة بمعنييْن، وقد وردت في لسان العرب بالمعاني نفسها، فالأول بمعنى: الدُّمل والخراج:"وفي الحديث أنّه دخل على رجل به ورم فما برح حتى بط البط (صيغة المصدر) شق الدمل والخراج ونحوهما". والمعنى الآخر هو:" والبط الإوز واحدته بطة يقال بطة أنثى وبطة ذكر الذكر والأنثى في ذلك سواء أعجمي معرب وهو عند العرب الإوز صغاره وكباره جميعا قال ابن جني سميت بذلك حكاية لأصواتها وزيد بطة لقب قال سيبويه"[33] ، وهنا نجد اجتماع سببين معاً لحدوث تعدُّد المعنى وهما اتّفاق الصّيغة الصّرفية إضافة إلى الاقتراض من لغة أجنبية. ونجد أنّ اللّفظتين قد استخدمتا معاً في لهجة واحدة وزمنٍ واحد وتباين معناهما كل التّباين لاختلاف الأصل في كلٍّ منهما، إلاّ أنهما اختلفتا في القسم الكلامي وإن اتّفقتا في الصيغة الصّرفية.

– كلمة (العجلة) وهي مستخدمة في اللّهجة الأردنيّة بمعنييْن تطابقا مع ما هو موجود في لسان العرب، حيث قال:" ومنه كذلك: العجل والعجلة السُّرعة خلاف البطء. والعجلة الدولاب "[34]

– كلمة (العصر) وهي من أمثلة تعدُّد المعنى كذلك فقد وردت بمعنيين في اللّهجة الأردنيّة وكذلك في لسان العرب وهما:" ما يلي المغرب من النّهار وقال قتادة هي ساعة من ساعات النّهار، وعصر العنب ونحوه ممّا له دهن أو شراب أو عسل يعصره عصراً فهو معصور وعصير واعتصره استخرج ما فيه وقيل عصره ولي عصر ذلك بنفسه"[35] وهكذا نلاحظ أنّ الكلمات السّابقة قد اتفقت في العاميّة والفُصحى في بنيتها لكنها اختلفت في القسم الكلامي الذي تنتمي إليه، ووردت في المعجم في الباب نفسه دون تفريق.

– كلمة(الحلال) وتستخدم في اللّهجة الأردنيّة بمعنييّن؛ الأوّل: وهو ضد الحرام"[36]، وهو صيغة المصدر، والمعنى الثّاني: الحلال وهو اسم ذات يطلق على المواشي والأغنام ولم نجده في المعجم بهذا المعنى. وبالنسّبة لهذه الكلمة فقد تطابقت بنيتها في كلا المعنيين مع اختلاف القسم الكلامي الذي تنتمي كل واحدة إليه، وقد يكون هنا سبب الاشتراك إضافة إلى تطابق البنيتين الصرفيتين، الكناية عن صفة فالأصل فيها قد يكون: اللّحم الحلال أو الرّزق الحلال ومع مرور الزّمان وانتشار المعنى وفهم المقصد ورغبة في الاختصار حذف الموصوف وهو (اللّحم)أو (الرّزق) وبقيت الصّفة وهي (الحلال).

- **اتّفاق صيغة المصدر مع صيغة الجمع**

– كلمة (الصَّبر) وتستخدم في اللّهجة الأردنيّة بمعنييْن كذلك، وردتا أيضا في لسان العرب وهما: الأوّل "نقيض الجزع، والثّاني: الصّبر عصارة شجر مُرّ واحدته صبرة."[37]

- **اتّفاق صيغة اسم الفاعل مع صيغة اسم الذّات**

– كلمة (خالي) وهي من المشترك اللّفظي المستخدم في اللّهجة الأردنيّة بمعنيين ورد معناهما في لسان العرب، ولكن في بابين مختلفين: الأوّل (باب خلا):"خلا المكان والشيء يخلو خلوا وخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه وهو خال."[38]، والثاني (باب خول): "الخال أخو الأم والخالة أختها يقال خال بيّن الخؤولة وبيني وبين فلان خؤولة والجمع أخوال". [39]

– كلمة(شارب) وهي من الأمثلة على تعدُّد المعنى، وتستخدم بمعنيين في اللّهجة الأردنيّة، وفي الفصحى، إذ وردت في لسان العرب مرة بمعنى:"رجل شارب وشروب وشراب وشريّب مولع بالشراب كخمّير " ومرّة بمعنى:"والشّاربان ما سال على الفم من الشّعر وقيل إنّما هو الشّارب". "[40]وقد وردت كلتا اللّفظتين في المعجم في باب(شرب)، فالأولى أصلٌ وقد تكون الثّانية مجازاً.

- **اتّفاق صيغة الجمع مع صيغة الفعل**

– كلمة(درج) وهي من الكلمات المتعدَّدة المعنى في اللّهجة الأردنيّة، وتحمل معنييْن وردا في لسان العرب هما:"الدّرجة واحدة الدّرجات وهي الطّبقات من المراتب، والدّرجة المنزلة والجمع درج، يقال للصّبي إذا دبَّ وأخذ في الحركة دَرَجَ ". [41]

- **اتّفاق صيغة الفعل مع اسم الذّات**

– كلمة(شاف) وتستخدم في اللّهجة الأردنيّة كفعل ماضٍ، بمعنى (شاهدَ)، ووردتْ في لسان العرب:"شاف الشّيء شوفا جلاه والشوف الجلو والمشوف المجلو ودينار مشوف أي مجلو قال عنترة ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم يعني الدينار المجلّو وأراد بذلك ديناراً شافه ضاربه أي جلاه" وقيل عنى به قدحا صافيا مُنقّشاً"[42]، ووردتْ كذلك بالمعنى الثاني فيقال: شاف الماء أي قدح الماء الزجاجي.

- كلمة(مرق)وتُستخدم في اللّهجة الأردنيّة بمعنييْن، أولهما صيغة الفعل الماضي على وزن(فَعَلَ)، وتعني مرّ، والثّانية اسم ذات بمعنى (الحساء)، وقد ذكر ابن منظور في قوله: "منه كذلك المرق الذي يؤتدم به معروف واحدته مرقة والمرقة أخصّ منه، ومرق القدر يمرقها ويمرقها مرقاً وأمرقها يمرقها إمراقا أكثر مرقها " و"مرق السّهم من الرّمية يمرق مرقا ومروقا خرج من الجانب الآخر"[43].
- كلمة (جبل): وتعني في العاميّة والفُصحى "ما علا من الأرض"[44]،وتستخدم (جبل)على وزن(فَعلَ) بمعنى خلط في اللّهجة الأردنيّة.
- كلمة(قشّ): تعني صيغة اسم الذات " العشب اليابس أو ما جفّ من الأعشاب ونحوها"، وصيغة الفعل على وزن (فَعَلَ) بمعنى أزال".[45]وبذا يكون قد تطابق المعنيان في الفصحى والعاميّة الأردنيَّة، وجاءا في باب واحد في المعجم على الرّغم من كونهما ينتميان إلى أقسام كلاميّة مُختلفة.

2. الاقتراض من لغة أجنبيَّة ومثالها:

- كلمة (شات) وتُنطق (shat) تستخدم هذه الكلمة في اللّهجة الأردنيّة بمعنى (قذف) على وزن الفعل الماضي(فَعَلَ)، ولم نعثر لهذه الكلمة على أصل في المعجم، واقترضت اللُّغة العربيّة من اللُّغة الإنجليزية كلمة (chat) وتعني: حَادَثَ، فتطابقت الصّيغتان في النّطق؛إذ تُخفّف (ch) فيها لتشبه صوت الشّين في العربية، و هكذا تجاورتا معاً بمعنيين مختلفيْن.
- كلمة(كب)وتستخدم في اللّهجة الأردنيّة بصيغة الفعل الماضي على وزن(فَعَلَ) أي قلب، أو رمى، وجاءت في المعجم:" كَبَّ الإِنَاءَ : قَلَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ"، أمّا اللغة الانجليزية واقترضت العاكميّة الأردنيّة من اللُّغة الإنجليزية كلمة (cup) بمعنى (كوب) فتطابقت الصّيغتان في النّطق وتجاورتا في الاستعمال.

- كلمة (الجيْب) بمعنى الجراب وهي عربية، وتعني "الجَيْبُ :مَوْضِعُ القَطْعِ مِنَ القَمِيصِ وَالدِّرْعِ وَنَحْوِهِمَا الَّذِي يَنْفَتِحُ عَلَى الصَّدْرِ وَيُدْخِلُ مِنْهُ الشَّخْصُ رَأْسَهُ عِنْدَ لُبْسِهِ"، وتدلُّ حالياً في اللّهجة الأردنيّة على شق في القميص والبنطال مخاط من داخله تخبأ فيه النقود، أمّا كلمة (Jeep)باللُّغة الإنجليزية فهي نوع سيارة وتستخدم كلتا اللّفظتين معًا، بتطابق الصّيغتين في النُّطق.
- كلمة (كمان) التي تُستخدم مرّةً بمعنى (آلة موسيقية) وهي لفظة أجنبية، ومرّة بمعنى(أيضًا).
- كلمة (سادة) وهي جمع سيّد أي رئيس القوم، وهي تعني كذلك في العاميَّة في جملة مثل: قماش سادة قميص سادة، أي على لون واحد لا يخالطه شيء وفي جملة مثل: قهوة سادة، أي لا يخالطها سكر، شاي سادة لا يخالطه حليب."والجدير بالذّكر أنَّ هذه الكلمة دخلت في اللَّهجات العربيَّة الحديثة عن طريق اللُّغة التَّركية بصورة"سادة"وهو صيغته بالفارسيّة الحديثة،فيقال:شاي سادة أي بلا حليب، وقماش سادة أي ما لانقش فيه"[46]

وأحيانًا يحدث المشترك نتيجة لفظتين مُقترضتين أصلًا نحو: كلمة (بريك) التي دخلت العاميَّة الأردنيَّة وصارت تُستخدم بمعنيين أحدهما: وقت الاستراحة (Break)، والثَّاني: بريك السَّيارة أي مكبح أو مكابح (Brake)،وكذلك كلمة دولاب التي تعني (عَجَل) و(خزانة) وهي كلمة أصلها تركي.

3. الاستعمال المجازي

أدّى استخدام اللّهجة العاميّة الأردنيّة كلمات بمعناها الحقيقي الحسّي ثم الانتقال إلى استخدامها بمعنى مجازي إلى حدوث تعدُّد المعنى، فنحن أمام لفظ واحد تعدّدت معانيه باختلاف السّياق الذي يرد فيه، ومن أمثلتها:كلمات مثل: ذيل فيقولون ذيل

القط، ذيل الكلب، ثم يقولون ذيل القائمة، ذيل النهار بمعنى آخِره. ولسان: فيقال: لسان الباب، لسان الشمعة، لسان النار.

حلْق: مثل: حلْق الباب، عين الحقيقة، قلب الحقيقة، رأس الخيط، أُذُن الحائط، أصابع جبنة.

وعين الباب) عدسة توضع في وسط الباب لرؤية من في الخارج، وعين الإبرة (ثقب الإبرة)، وعين الغاز (أحد منافذ إشعال النار).

ونظير هذا موجود في الفصحى ومثاله:"والأُذُن ... وكذلك: أُذُن الكوز، وأُذن الدّلو وكلّ شيء"[47]، "فاللُّغات الإنسانية تلجأ بوجه عام إلى استخدام ألفاظ المشترك اللّفظي في كثير من تعبيراتها، وخاصة في نقل أعضاء الجسم في دلالات مجازية؛ لسدّ عجز لفظي في معاجمهم وثرواتهم اللّفظية، وأمثلة ذلك كثيرة مثل: رجل الكرسي، ويد الفنجان أو الكوب، وأنف الجبل، ورأس الجبل، وعين الإبرة وحاجب الشّمس، ولسان الميزان، ... إلخ"[48].

4. التَّطور الدَّلالي:

أ. تخصيص الدَّلالة: ومن أمثلتها في اللَّهجة الأردنيّة، لفظة "مشروب" ذات الدَّلالة الكليةّ والتي انتقلت لتدلَّ على نوعٍ واحدٍ من أنواع المشروبات وهو "الخمر". وكلمة" ثوب " ذات الدَّلالة الكُليّة حيث انتقلت لتدل على زِيٍّ خاص بالرِّجال، وكلمة"الخبيث"تحوّلت من صفة عامَّة للدَّلالة على وصف مرض بعينه وهو السرطان وهكذا يصبح اللَّفظ العامّ، عندما يُخصّص، مُشتركاً لفظياً يدلّ على المعنى العام والمعنى الخاصّ في آن واحد. ومثالها أيضًا كلمة(غاز) التي انتقلت من دلالتها الكُليّة لتدلّ بشكل خاص في اللّهجة الأردنية على آلة الطَّهي.

ب. تعميم الدّلالة: ومن أمثلتها في اللّهجة الأردنيّة لفظة(حجّي) و(حجّية) وهي أصلًا تُطْلَقُ على مَنْ حجَّ بيتَ اللهِ، ولكنها عممت لتدلّ على كبار السِّن بغضِّ النَّظر عمَّا إذا

كانوا قد حجّوا أم لم يحجّوا. ولفظة (خالتي)التي انتقلت من دلالتها على أخت الأم لتدلّ على كل امرأة أكبر منك سنًّا من باب الاحترام والتَّقدير، و(عمّي) التي انتقلت كذلك من دلالتها الخاصَّة على شقيق الأب لتدلّ على كل رجل أكبر منك سنًّا من باب الاحترام.

وهناك في العُرف اللّهجي أحيانًا ما قد يندرج تحت هذا الباب من تعميم الدَّلالة وهو ظهور أسماء تجارية لبعض المنتجات كـ(Raid) اسم مبيد حشري فتجد النَّاس بعد فترة يطلقون هذا الاسم على كل مُبيد حشري بغضَّ النَّظر عن علامته التجارية،و(Lox) على كل صابون،و(Detol)على كل معقّم ،و(Panadol) على كل دواء للصُّداع،...إلخ وعادة ما يكون الاسم الذي تعمَّم مُرتبطًا باسم أول علامة تجارية انتشرت لذلك المنتج .

ج. انحطاط الدَّلالة مثل كلمة عباءة التي كانت تدلُّ على نوع من الثِّياب لا يرتديه إلاّ علية القوم، أمّا الآن فقد انّحطّت دلالته فتحوّل ليعني ثوبًا أسودًا ترتديه المرأة.

د. رُقيّ الدّلالة ومثالها كلمة مُكسّرات التي انتقلت دلالتها من الأشياء المحطّمة إلى الدّلالة على الجوز واللّوز والبُندق والفُستق ونحوها.

ثالثاً: أنواع المُشترك اللّفظي ومُتعّدد المعنى في اللّهجة الأردنيّة:

قسّم المحدثون المشترك اللّفظي إلى أنواعٍ أربع هي:

1. معنى مركزي تدور حوله عدّة معانٍ فرعيّةٍ، والمعنى المركزي هو الكلمة الَّتي يُمكن أن تندرج تحت معناها كلمات أخرى لها معانٍ جزئيَّة أو هامشيَّة، ومثالها في اللّهجة الأردنيّة: كلمة(صينية) فالمعنى المركزي (المرأة المنسوبة إلى الصين) أمَّا المعنى الهامشي المتداول في اللّهجة فهي طبق كبير توضع عليه الأطباق الصَّغيرة والأكواب، والمعنى الثَّاني نوع أكلة مشهورة مُكوَّنة من الدّجاج أو اللّحم مع الخُضار وتطبخ في الفرن .وكلمة (الصَّيني) فمعناها المركزي هو الرَّجل المنسوب إلى الصّين، أمَّا معناها الهامشي المتداول في اللّهجة

الأردنيّة فهو نوع من أنواع البلاط المستخدم في تغطية جُدران المطابخ والحمامات وأرضياتهما.

2. تعدُّد المعنى نتيجة لاستِعْمال اللَّفظ في مواقف مُختلفة، وهو قريب الشّبه من السَّابق، ويُسمَّى كذلك (تغْييرات الاستعمال)، مثل كلمة :(حساب)، ويُمكن تمثيل هذه الكلِمة من اللّهجة الأردنيّة في الجمل الآتية:

- مادة الحساب صعبة. أيْ الرّياضيات
- ليس عندي حساب. أيْ رصيد في البنك
- الحساب عسير. أيْ العقاب
- ضعْها على الحساب. أيْ الذّمة
- دفعتْ الحساب، أي القيمة أو الثّمن

وكذلك كلمة(نزل) التي يمكن ملاحظتها في الأمثلة الآتية:

- نزلَ المطر، أيْ هطل
- نزلَ السّعر، أي انخفض
- نزل العنب، أو أي نوع فاكهة، أي جاء موسمه

وكذلك كلمة (نزّلَ) التي يمكن ملاحظتها في الأمثلة الآتية:

- نزّل البضاعة أي عرضها
- نزّل السعر أي خفّضه
- نزّلتْ المرأة أي أجهضت

نلاحظ في الأمثلة السّابقة أنّ كلمات (حساب) و(نَزَلَ)و(نَزّلَ)حملت معانيَ مُختلفة وجميعها مُستخدمة في اللّهجة الأردنيّة، ولكن يمكن تبيّن معنى كل كلمةٍ من خلال تسييقها.

وهناك أيضا استخدامات لكلمة يد في العامية عن طريق التَّركيبات التي تدخل ضمنها فتنقلها من مجال دلالي إلى آخر ومثالها:

(يده ماسكة) أي بخيل، و(يده خضراء)أي فيها بركة، (ويده طايلة) أي صاحب سلطة ونفوذ،و(يده طويلة) أي لص وكذلك مؤذي ،و(يده خفيفة) أي لص،و(يده مخزوقة) أي مُبذِّر، و(يده على قلبه) أي خائف، و(يده والكف) أي شديد العصبيّة، و(يدي بحلقه) أي لي عليه أفضال كثيرة، و(يدي بحزامك) أي لاجئ لك وطالب مساعدتك،(ويد من وراء ويد من قدام)أي ليس معه شيء أي خالي الوفاض،وكذلك (جاء يلوح بيده) أي ليس معه شيء ، و(يدك وما تعطي) وتعني الاستخفاف بمن أمامك أي افعل أقصى ما تستطيعه،و(على حطة يدك) إشارة إلى بقاء الحال كما هو دون تغيير،و(من يده بالمي مش زي اللي ايده بالنار) أي أنّ الذي لم يعايش الواقع يختلف عمّن فيه،(وماسكه من ايده اللي توجعه) أي من نقطة ضعفه ،و(ايدي عراسك) أي اقسم بالله،و(شو طالع بايدي) أي لا حول لي ولا قوة، و(فلان طلب ايدها) أي خطبها للزواج.

3. دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة تطوُّر في جانب المعنى(بوليسمي)، مثل كلمة:(حزام) التي تطوّر معناها إلى: حزام جلدي (من الألبسة)، حزام ناري(مرض)، حزام دائري(طريق).
4. وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى (هومونيمي)، مثل كلمة: خالي بمعنى فارغ /وبمعنى شقيق والدتي. وابني: فعل أمر من البناء /وتستعمل بمعنى ولدي، منفصل أي مطلق وتأتي بمعنى غير متصل، و كلمة ماضي بمعنى حادّ،وتستخدم بمعنى ما انقضى من الزمان، ومال أي نقود ومال بمعنى انحرف، وعدّة أي الفترة التي تمضيها المرأة بعد طلاقها، وعدّة أدوات التَّصليح، وفار(بتسهيل الهمز) الفأر، وبمعنى السَّائل إذا غلا وانسكب، و سكن بمعنى مكان الإقامة وسكن بقايا النار، وجوز نوع من المكسِّرات و جوز (قلب

لزوج) ، وجوز(اثنين)، وسِنّ :العُمْر، و سِنّ : الجزء من أجزاء الثوم، وسِنّ واحد من الأسنان، وكلمة (عميل) بمعنى جاسوس ،وبمعنى زبون.

إنَّ جميع هذه الألفاظ المشتركة ومُتعدِّدة المعنى يمكن التَّفريق بين معانيها المشتركة من خلال السِّياق إضافة إلى الحقل الدَّلالي الذي يُصنَّف كل واحدة منها في حقل مُختلفٍ عن الأخرى.

الخاتمة

حاول البحث إلقاء الضّوء على ظاهرة دلالية امتدّت من الفُصحى إلى اللّهجات العاميّة العربيّة، ووجدت طريقها إلى اللّهجة الأردنيّة، وقد كشف البحث حضوراً مُميّزا للفُصحى في ثنايا اللّهجة الأردنيّة وهذا ما أثبتناه عند مُقارنة الألفاظ المشتركة ومُتعدّدة المعنى الموجودة في اللّهجة الأردنيّة بمعناها في المعاجم العربيّة لنجدها بالمعنى نفسه في غالب الأحيان. كما تبيّن أن اللّهجة هي رافد من روافد المشترك ومُتعدّد المعنى.

وتوصّل البحث إلى أنّ المشترك اللّفظي ليس إشكاليّة دلاليّة بقدر ما هو شكلٌ من أشكال الثّراء اللّفظي "ففائدة المشترك اللّفظي تقوم على الكمّ لا على الكيف، إذ توسّع من القيم التّعبيرية وتبسط من مداها اللّفظي"[49]؛ لأنّه يُسهم في توليد معانٍ جديدة، وهذه المعاني المتنوّعة تأخذُ هُويَّتها الخاصّة بِها من السّياق الذي تَرِدُ فيه كما يُؤَكّد أولمان بقوله:" إنَّ اللّفظ المشترك يجب أن يكون له معنى واحد من بين سائر معانيه يُشيرُ إليه، ويختلف هذ المعنى بحسب الاستعمالات المتعدّدة لذلك اللّفظ. ويُعرف بطبيعة الحال بقرينة من القرائن المعتبرة، كالقرينة اللّفظية: السّياقية وغير السياقية والقرينة العقلية أو الحالية". [50]

وتبيّن كذلك من خلال تحليل أمثلة المشترك اللّفظي وتعدُّد المعنى في اللّهجة الأردنيّة أنّ سبب وجوده يُعزى في الدّرجة الأولى لأسباب صرفيّة.

أمّا أبرز التّوصيات التي خرج بها البحث فهي:

1. ضرورة إجراء المزيد من الدّراسات على اللّهجات العربيّة.
2. ضرورة رصد الظّواهر اللُّغوية المتنوّعة الموجودة في اللّهجات العربيّة.
3. ضرورة إجراء دراسات مُقارنة بين اللّهجات العربيّة المختلفة واللغة العربيّة الفُصحى.

الهوامش:

[1] مجاهد، عبد الكريم، (2005)، علم اللّسان العربي فقه اللّغة العربية، ط1، عمّان: دار أسامة، ص322.

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس(ت395هـ/1004م)(2000) ، مقاييس اللُّغة، ج5، تح: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل،214-215.

[3] السُّيوطي، عبد الرحمن، (ت849هـ/1445م)(2004) ، المزهر، تحقيق: فؤاد علي منصور المجلد الأول، دار الكتب العلميّة، ط1 ،231/1

[4] ابن فارس، أحمد بن فارس(ت395هـ/1004)، (1993)، الصّاحبي في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت: دار المعارف، ص456.

[5] بوقرة، نعمان، (2012)، المصطلحات السّائدة في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ط2، عمّان: عالم الكتب الحديث، ص170

[6] شاهين، توفيق محمد، (1980)، المشترك اللُّغوي نظريَّةً وتطبيقًا، القاهرة: مكتبة وهبة، ص15

[7] الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت 502هـ/) (1999)، ج1، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، ط1، جامعة طنطا: كلية الآداب، ص80.

[8] مبارك، محمد، (2000)، فقه اللُّغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية)، دار الفكر الإسلامي الحديث، ص172.

[9] أنيس، إبراهيم، (1963)، دلالة الألفاظ، ط2، الإسكندرية: مكتبة الانجلو المصرية، ص214

[10] الشيخ، عبد الواحد، حسن، (1990)، العلاقات الدّلالية والتراث البلاغي العربي، ط1، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع، ص190.

[11] شاهين، المشترك اللغوي، 28

[12] قدور، أحمد محمد (2008). مبادئ اللسانيات، ط 1، دمشق: دار الفكر، ص374

[13] قدور، مبادئ اللسانيات، 375

[14] أولمان، ستيفان، (1962)، دور الكلمة في اللُّغة، كمال بشر، القاهرة، ص:117.

[15] معجم الدّوحة،2018

[16] عمر، أحمد مختار، (2005)، علم الدّلالة، ط5، القاهرة: عالم الكتب، ص166، وينظر:147-190.

[17] أبو شريفة، عبد القادر وآخرون، (1989)، علم الدلالة والمعجم العربي، عمان: دار الفكر، ص70

[18] القاسمي، علي، (2008). علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، لبنان: بيروت، ص397

[19] عبد التواب، رمضان، (1999)، فصول في فقه العربية، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص232

[20] السيوطي،المزهر، 381/1

[21] عبد التواب، فصول في فقه اللغة، 329

[22] الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، (ت540هـ/1145م)، (1990)، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق، ف. عبد الرحيم، ط1، دمشق: دار القلم، ص120

[23] طالب، إسماعيل، (2011)، مُقدّمة لدراسة علم الدّلالة والمعجم في ضوء التّطبيق القرآني والنّص الشّعري، ط1، عمّان: دار كنوز المعرفة

[24] أنيس، إبراهيم، (1963)، دلالة الألفاظ، ط2، الإسكندرية: مكتبة الانجلو المصرية، ص53، 67

[25]محيسن، محمد سالم، (1986)، المقتبس من اللُّهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ص7.

[26]الصّالح، صبحي، (2007)، دراسات في فقه اللُّغة، بيروت: دار العلم للملايين، ص360.

[27]ابن فارس، أحمد بن فارس(ت395هـ/1004م). (2000)، مقاييس اللُّغة، ج5، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل،256.

[28]معروف، نايف، (2007)، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط6، دار النفائس، ص55

[29]أنيس، إبراهيم، (1992)، في اللُّهجات العربية، ط8، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص،157.

[30]عبد الجليل، عبد القادر، (2018)، الأصوات اللّغوية، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع،ص132-135

[31] مرتاض، عبد الجليل، (2005)،"الأضداد الفصيحة في العاميّة الجزائريّة، مجلة اللُّغة العربية المجلد 11، العدد2، (ص ص87-117)، ص87.

[32]شاهين،المشترك اللُّغوي،ص 15

[33]ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/1311م)، (1997) لسان العرب،بيروت: دار صادر،.مادة بطط.

[34]ابن منظور،لسان العرب،مادة عجل

[35]ابن منظور،لسان العرب،مادة عصر

[36]ابن منظور، لسان العرب،مادة حلل

[37]ابن منظور، لسان العرب،مادة صبر

[38]ابن منظور، لسان العرب،مادة خلا

[39]ابن منظور، لسان العرب،مادة خول

[40]ابن منظور، لسان العرب،مادة شرب

[41]ابن منظور، لسان العرب،مادة درج

[42]ابن منظور، لسان العرب،مادة شاف

[43]ابن منظور، لسان العرب،مادة مرق

[44]ابن منظور، لسان العرب،مادة جبل

[45]ابن منظور، لسان العرب،مادة قشش

[46]الجواليقي،المعرب، ص 394

[47]السّجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، (ت255هـ/868م) المذكر والمؤنث، ط1، تحقيق: حاتم الضامن، دمشق: دار الفكر، ص111.

[48] أبو حلفاية، معتوق "المشترك اللّفظي في اللغة" (2016)، مجلة العلوم الشرعية،الجامعة الأسمرية الإسلامية،مسلاتة، ،العدد 2،ص ص(73-99) ،ص18

[49]شاهين، المشترك اللغوي، 38

[50]اولمان، دور الكلمة، 117